يسر إخوانكم بشبكة مشايخ ليبيا
أن يقدموا لكم تفريغا لخطبة جمعة بعنوان:

خُلُقُ الغَيرَة

لفضيلة الشيخ

أحمد بن سالم الشهوبي

حفظه اللَّه تعالى

ألقاها بتاريخ ٤ / صفر / ١٤٤٦

@MashaekhLibya

خلق الغيرة

يسر إخوانكم بشبكة مشايخ ليبيا
أن يقدموا لكم تفريغا لخطبة جمعة بعنوان:

خلق الغيرة

منقول مِن التسجيل الصوتي لفضيلة الشيخ

أحمد بن سالم الشهوبي

حفظه اللَّه تعالى

الشَّيخ لَم يُراجِع التَّفريغ

يُوزع مَجّانًا

وَلا يُبَاع

المقَدّمَة

الحمد لله الذي جعل الغَيْرة حصنًا في قلوب عباده المؤمنين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادةً ترفع مقام الصادقين عند رب العالمين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، الذي جاء بشريعة تحفظ شرف المؤمنين، وتصون الأعراض، وتكرم أهل العفة والدين، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الطاهرين الطيبين، ومن تبعهم بإحسان وسار على نهجهم إلى يوم الدين.

أما بعد، فبجهد المقل قمت بتفريغ هذه الخطبة، وعزو ما ورد فيها مِن أحاديث وغيرها إلى مصادرها الموثوقة، سالكًا في ذلك سبيل الاختصار، ومعتمدًا على مصدرٍ واحدٍ إلا في حال ورود الحديث في الصحيحين، أو وجود لفظة أوردها الشيخ ولم يمكن الوصول إليها إلا بذكر مصدر آخر، سائلًا الله القَبول.

- وأشير إلى أن ما بين القوسين [ ] هو مِن تصرّفي.

والله تعالى حكيم حليم، وفوق كل ذي علم عليم.

بسم الله الرحمن الرحيم

الخطبة الأولى

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله مِن شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ [آل عمران].

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ ﴾ [النساء].

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾ [الأحزاب].

أما بعد، فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

أيها المسلمون عباد الله، يقول نبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ : «**إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق**»[١] وفي رواية: «**لأتمم صالح الأخلاق**»[٢]. وإن نبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ دعا إلى الأخلاق الحسنة وإلى الأخلاق الحميدة، ومِن الأخلاق العظيمة التي أقرها الإسلام: خلق الغَيْرَة، أن يكون في قلب المرء غَيْرَة على محارمه وعلى عرضه. والغَيْرَة هي الحميّة والأنفة على المحارم.

أيها المسلمون عباد الله، يقول ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ : "وأصل الدين الغَيْرَة، فمن لا غَيْرَة له لا دين له"[٣]. وقد كان أهل الجاهلية، وكانوا كفارًا ومشركين، متصفين بهذا الخُلُق، بل قد أفرطوا وغلوا فيه، فبعضهم كان يقتل الأنثى ويئدها خوفًا مِن أن تفعل الفاحشة. ﴿ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۝٨ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ۝٩ ﴾ [التكوير] وقد ذكرت كتب التاريخ أن قومًا مِن كنانة وهم مِن قريش، وقوم بني عامر وقعت بينهم حروب نحو أربع سنين، بسبب أن شبابًا مِن بني كنانة كشفوا وجه امرأة، فغارت سيوف بني عامر[٤].

---

١) أخرجه البزار (٨٩٤٩) وصححه الألباني في السلسة الصحيحة (٤٥).
٢) أخرجه أحمد (٨٩٥٢).
٣) الداء والدواء (١٦٧/١).
٤) العقد الفريد (١٠٢/٦).

أيها المسلمون، هذا الخُلُق قد فُطرت عليه الدواب وفُطرت عليه المخلوقات، فانظروا إلى البعير كيف يغار على أُمّاتِه، بل إلى الطير والدِّيك كيف يغار على أماته.

أيها المسلمون عباد الله، علينا أن نتحلى بهذا الخُلُق وأن تكون لنا غَيْرَة على أعراضنا، على نسائنا، وعلى بناتنا.

إن الرجال الناظرين إلى النساء *** مثل الكلاب تطوف باللحمانِ
إن لم تُصِن تلك الأسودُ لحومَها *** أُكِلت بغير عِوض ولا أثمانِ[٥]

نبينا عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ لما جاءه خبر سعد بن عبادة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وكان مِن سادات الأنصار، قال: "لو رأيت رجلًا مع أهلي لضربته بالسيف غير مُصفَح"، أي بحَدِّه لا بعرضه. قال: «**أتعجبون مِن غَيْرَةِ سعد؟ والله إني لأغير منه، والله أغير مني، وغَيْرَةُ الله جَلَّ وَعَلَا أن تُؤتى محارِمُه وأن تؤتى الفواحش ما ظهر منها وما بطن**»[٦].

---

٥) نونية القحطاني (٤٠٩ - ٤١٠).

٦) أخرجه البخاري (٧٤١٦) ومسلم (١٤٩٩).

وقد كان النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ أغير الناس على محارمه، ففي الصحيحين أن عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالت: دخل عليّ رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فوجد رجلًا عندي، فاشتد ذلك عليه، ورأيت الغضب في وجهه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فقلت: "يا رسول الله، إنما هو أخي مِن الرضاعة". فقال عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ : ((**فلتنظر إحداكن إخوانها مِن الرضاعة، إنما الرضاعة مِن المجاعة**))[٧].

أيها المسلمون عباد الله، عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، أمير المؤمنين، كان غيورًا وكان مِن أغير الناس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ. فقبل نزول آية الحجاب في السَنة السادسة مِن الهجرة، قال: "يا رسول الله، ألا تأمرهن بالحجاب؟ فإنه يدخل عليهن البر والفاجر". فنزلت آية الحجاب[٨]، وهذه مِن المواضع التي وافق القرآن فيها عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

وكانت امرأة لعمر تشهد صلاة العشاء وصلاة الفجر في المسجد، فقالت لها النساء: عمر يغار، عمر ذو غَيْرَة، فكيف لا يمنعك مِن الخروج؟ [قيل لها رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا : " يمنعه قول النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((**لا تمنعوا إماء الله مساجد الله**))"[٩]].

---

٧) أخرجه البخاري (٥١٠٢) ومسلم (١٤٥٥).

٨) أخرجه البخاري (٤٠٢) ومسلم (٢٣٩٩) مختصرا.

٩) أخرجه البخاري (٩٠٠) ومسلم (٤٤٢).

ونبينا عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ رأى في المنام أنه أُدخل الجنة، ورؤيا الأنبياء وحي، فلما دخل الجنة أراد أن يدخل قصرًا، فقيل له: "هذا قصر عمر". فترك النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ الدخول إليه. فلما أخبر بذلك عمر قال: «**ذكرت غَيْرَتَك يا عمر**». قال: "ومنك يُغار يا رسول الله؟". فبكى عمر رضي الله عنه(١٠).

الزبير بن العوام، حواري رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كان أيضًا مِن أغير الناس، فهذه زوجه أسماء بنت أبي بكر كانت تنقل النوى مِن أرض قطعها له النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ إلى بيته فوق رأسها. فقالت: "مر بي النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ وهو راكب دابته، فأناخها". فعرف النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ أنها استحيت، فتركها وأراد إعانتها(١١).

علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، لما رأى نساء المؤمنات في الأسواق، قام واعظًا للناس في خلافته وقال: "اتقوا الله جَلَّ وَعَلَا، ولتكن لكم غَيْرَة على نسائكم وعلى أعراضكم"(١٢).

---

١٠) أخرجه البخاري (٥٢٢٧) ومسلم (٢٣٩٥).

١١) أخرجه البخاري (٥٢٢٤) ومسلم (٢١٨٢).

١٢) أخرجه أحمد (١١١٨٠).

أيها المسلمون عباد الله، إن الذي يرضى الفُحش في أهله والخَبَث في أهله ولا يبالي، هذا هو الديوث، الذي يقر الخَبَث في أهله والفُحْشَ في أهله، قد مات قلبه وانطفأت نار الغَيْرَة مِن قلبه. نسأل الله جَلَّوَعَلَا العافية.

قال النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ : [((**ثلاثة قد حرّم الله عليهم الجنة: مُدمن الخمر، والعاقّ، والديوث الذي يقر في أهله الخُبْثَ**))[١٣]].

أيها المسلمون عباد الله، لو نظرنا إلى أحوالنا والى واقعنا لرأينا أن الغَيْرَة ضعفت في قلوبنا. لقد كان آباؤنا على غَيْرَة شديدة، وربما بعضهم أفرط وغلا. أما اليوم، فصارت الغَيْرَة ضعيفة في قلوبنا، ضعيفة في أنفسنا. فيا ترى ما سببها؟

❁ مِن أسباب ضعف الغَيْرَة معاشر المسلمين: ضعف الإيمان. فكلما ضعف الإيمان في القلب، فإن نار الغَيْرَة تُطفأ مِن هذا القلب. قال النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ : ((**إن الله يغار وإن المؤمن يغار**))[١٤]. فكلما كمل إيمانك وقوي يقينك وصدق إيمانك؛ كانت هناك غَيْرَة على عرضك وعلى محارمك وعلى شرفك،

---

١٣) أخرجه أحمد (٦١١٣) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٠٥٢).

١٤) أخرجه مسلم (٢٧٦١).

لأن العرض إذا انكسر لا ينجبر.

❁ ومِن أسباب ضعف الغَيْرَة: الذنوب والمعاصي، فإن الذنوب إذا توالت على القلوب صار القلب أسود مربادا، كالكوز مُجَخِّيا لا يعرف معروفًا ولا ينكر منكرًا. فالبصر ينظر إلى الحرام، والبطن تأكل الحرام، واللسان يتكلم بالحرام، وكذلك السمع يسمع ما حرم الله. فإذا توالت الذنوب على القلوب؛ طُبع عليها وانطفأت نار الغَيْرَة منها، فإذا انطفأت نار الغَيْرَة؛ صار الرجل لا يبالي. ولهذا، انظروا إلى أحوالنا، لما كثرت الذنوب منا ومِن قلوبنا وجوارحنا، ضعفت الغَيْرَة معاشر المسلمين.

❁ إن مِن أسباب ضعف الغَيْرَة: تقليد الغرب في عاداتهم وفي أفكارهم. فها نحن نرى أن شبابنا وبناتنا صاروا يقلدون الغرب، وظنوا أن السعادة في تقليدهم، وأن السعادة والراحة في تتبع آثارهم وتقفي خطواتهم. لا والله، إنهم يعيشون حياة بهيمية، إنهم يحيون بحياة بهيمية، عياذًا بالله. والنبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ قال: ((**من تشبه بقوم فهو منهم**))[١٥].

١٥) أخرجه أبو داود (٤٠٣١) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦١٤٩).

❁ ومِن أسباب ضعف الغَيْرَة: مجاراة المجتمع. فترى أن الرجل صار لا يبالي ببناته يخرجن متبرجات، سافرات، كاسيات عاريات، مجاراة للمجتمع وإرضاء للناس. ونبينا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قال: [«**من التمس رضى الناس بسخط الله، سخط الله عليه وأسخط عليه الناس**»[١٦]].

❁ أيضًا، مِن أسباب ضعف الغَيْرَة: ضعف القوامة في الرجال. أين الرجال؟ أين من يحوطون ويحمون أعراضهم؟ فإن الغَيْرَة سياج منيع يحمي الأعراض ويصون المحارم. فلما ضعفت القوامة في زماننا، وصار الأمر للمرأة؛ ضعفت الغَيْرَة في قلوب الرجال، وصار الرجل يُقاد كالبهيمة العجماء، أينما انقادت قيدت، فهذا سبب عظيم مِن أسباب ضعف الغَيْرَة في قلوبنا.

❁ مِن أسباب ضعف الغيرة في قلوبنا: ما يُرى في وسائل الإعلام ومواقع التواصل، مِن بلاء عظيم وشر كبير، صور تتوالى على القلب، وتتوالى على العينين، فلا شك أن هذه الصور الفاضحة، وهذه المناظر العارية، لها أثر كبير في إماتة وإطفاء نار الغَيْرَة في القلب.

---

١٦) أخرجه الترمذي (٢٤١٤) وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٢٢٥٠).

أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه. أما بعد، فأيها المسلمون عباد الله، علينا أن نتحلى بهذا الخُلُق، وأن نصون أعراضنا، وأن نحفظ بناتنا، ونأمرهن بالاحتشام والحجاب. ومظاهرُ ضعف الغَيْرَة كثيرة في زماننا،

❁ ومنها: التبرج والسفور. فيا أيها الأب الكريم، ويا أيها الوالد الطيب، اتقِ الله في بناتك، أن يخرجن متبرجات سافرات، بسراويل ضيقة، وبثياب ضيقة، قد كشفن عوراتهن وجسّمن أعضاءهن للشباب. أين غَيْرتك؟ أين غَيْرتك على عرضك؟ أين غَيْرتك على بناتك وهن يخرجن متبرجات سافرات متعطرات؟ فاتقِ الله جَلَّوَعَلَا.

أما تعلم أن الله أمر بصيانة الأعراض؟ قال جَلَّوَعَلَا: ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَـٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ۚ ﴾ [الأحزاب: ٥٣]. هذا الحكم مع أزواج النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، ويقول الإمام الشنقيطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "وهو له ولأمته مِن بعده صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ"(١٧).

---

١٧) أنظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٦/٦٤٣).

يقول الله في صيانة الأعراض: ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَـٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَـٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾ [النور].

واليوم تخرج الفتاة الشابة متسكعة بسراويلها، وقد بدا صدرها وعلت زينتها على وجهها، وهي تُقهْقِه وتضحك وتتكلم، وذهب الحياء منها. من المسؤول عن ذلك؟ إنه ولي أمرها. واللهِ لو كان رجلاً غيورًا ما تركها تخرج.

ذكر ابن كثير في «البداية والنهاية» عن حادثة وقعت لقاضٍ مِن قضاة الريّ، وهي في بلد إيران، يوم أن كانت عامرة بالسنة لا بالبدعة والرفض كحال زماننا. قال: "دخلت امرأة على زوجها، وادّعى وكيلها أنها تريد مِن زوجها خمسمائة دينار. فقال له القاضي: ألك شهود؟ قال: معي شاهدان، فجيء بالمرأة وجيء بالشهود، فقال الشهود: لا بد أن تكشفي وجهك. فقام زوجها وقال: والله لا تكشف وجهها، وحقُّها عندي. بعد ذلك لمّا سمعت المرأة كلام زوجها ورأت غَيْرَتَهُ، فماذا قالت؟ قالت: وأُعلمكم بأني قد أسقطت حقي. فقال القاضي: ينبغي أن يُكتب هذا الحدث، ويُكتب هذا المقال في كتب الأخلاق"[١٨]، لِما رأى مِن حُسن الغَيْرَة في قلب هذه

١٨) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (٤٠٣/١٢) والبداية والنهاية (٦٨٤/١٤).

المرأة وفي قلب هذا الرجل.

❁ مِن مظاهر السفور في زماننا: الاختلاط بين الرجال والنساء. الله عَزَّوَجَلَّ يقول: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ﴾ [الأحزاب: ٣٣] والنبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ يقول: «**لا يخلو رجل بامرأة لا تحل له إلا وكان الشيطان ثالثهما**»[١٩] هذا ديننا، وهذا شرعنا، ما أتينا بدين جديد. هذا القرآن، أمر بالحجاب في آياته، وأمر بالقرار في البيت. واليوم تُدفع تلك المسكينة، ويُرمى بها بين الرجال، تُقبِل وتُدبِر، وتخرج وتدخل.

وليس هذا طعنًا في أخواتنا، لا يعني كلامي أنني أطعن فيهن، ولكن أتكلم عن حكم شرعي. فربما اضطرت بعض النساء إلى أن تشتغل وإلى أن تعمل، أنا أتكلم عن حكم شرعي؛ فالاختلاط شره عظيم وبلاؤه كبير. ما كان معروفاً عند أهل الإسلام حتى استخربنا الاستخراب، لا الاستعمار كما يُقال، بل هو استخراب. وأدخلوا هذه الأمور في بلادنا مِن التبرج والسفور والاختلاط. نسأل الله جَلَّوَعَلَا العافية. فهذا الاختلاط مظهر مِن مظاهر قلة الغَيْرَة. فاحذر أيها الأب الكريم.

---

١٩) أخرجه الترمذي (٢١٦٥) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٥٤٦).

أيها الأب الكريم، الأخ الفاضل، عليك أن تصون عرضك، وأن تبحث لها عن عمل بعيد عن الرجال، بعيد عن الاختلاط بهم، بعيد عن الشرور والفتن.

❁ مِن مظاهر ضَعف الغَيْرَة: أن يخرج الرجل بأهله إلى المصائف وإلى الشواطئ، عورات بادية واختلاط مشين. ترى الرجل يضحك ويلعب ومعه أهله. أين غَيْرَتك أيها الفحل؟ أين غَيْرَتك أيها الرجل؟ وأنت بين أجساد عارية؟ وبين أفخاذ للرجال بادية، وبناتك ينظرن، وزوجتك تنظر؟ فاتق الله جَلَّوَعَلَا، واتقِ الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَى.

❁ أيضًا مِن مظاهر ضعف الغَيْرَة: أن يخرج الرجل بزوجه وبناته إلى المنتزهات والحدائق، لعب ولهو، وسمر وحديث. نسأل الله جَلَّوَعَلَا العافية. لم يكن هذا عليه أهلنا، ولم يأمر به ديننا. بل ديننا ينهانا عن ذلك. «**لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة**»[٢٠] فلنتقِ الله جَلَّوَعَلَا.

نبينا عَلَيْهِٱلصَّلَاةُوَٱلسَّلَامُ، حتى في صلاة المرأة في بيتها، قال: «**وبيتها خير لها**»[٢١]. صلاتها في البيت أفضل لها مِن صلاتها في المسجد. بل قال بعض العلماء كالحنابلة

---

٢٠) أخرجه البخاري (٧٣٢٠) ومسلم (٢٦٦٩) ولفظ القذة أخرجه أحمد (١٧١٣٥) باختلاف يسير.

٢١) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٢٦٥/٨) وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٥٠٣٩).

وغيرهم: "إن الحج يسقط عن المرأة إن لم تجد مَحْرَمًا"[٢٢].

❁ أيها المسلمون، مِن مظاهر ضعف الغَيْرَة: أن يدفع الرجل ابنته للسفر إلى الخارج مِن غير محرم. بعض الآباء يقول: "أنا عندي ثقة في بنتي، بنتي مِن صنع يدي ومِن عملي وجهدي". أنت لا تثق في نفسك!

[عطاء بن أبي رباح، العالم الفقيه، يقول رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "لو ائتُمِنت على بيت مال لكنت أمينا، ولا آمن نفسي على أَمَة شَوْهَاء"[٢٣]] «**إن الشيطان يجري مِن ابن آدم مجرى الدم**»[٢٤].

أيها المسلمون عباد الله، الغَيْرَة تنقسم إلى قسمين: غَيْرَة يحبها الله وهي عند الرَّيْبة، وغَيْرَة يبغضها الله وهي عند عدم الرَّيْبة. فعليك أن تراقب أهلك، وأن تصون أهلك، وأن تراعيهم وتأمرهم بالمعروف وتنهاهم عن المنكر. «**كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته**»[٢٥].

٢٢) أنظر: المغني لابن قدامة (٣٢٥/١٢).
٢٣) سير أعلام النبلاء (٨٧/٥-٨٨).
٢٤) حديث أخرجه البخاري (٣٢٨١) ومسلم (٢١٧٤).
٢٥) حديث أخرجه البخاري (٥٢٠٠) ومسلم (١٨٢٩).

واعلموا أن المصيبة الكبرى اليوم التي دخلت علينا هي هذا الإنترنت الذي فتحناه لأبنائنا وبناتنا مِن غير حسيب ولا رقيب. يسرحون ويمرحون مِن موقع إلى موقع، ومِن شهوة إلى شبهة، مِن غير أن نراجعهم ومِن غير أن نتابعهم.

فيا أيها الآباء، هذه أمانة في أعناقكم. فاتقوا الله جَلَّ وَعَلَا، وأصلحوا أولادكم، فإن صلاح البلد مِن صلاح الأسرة.

أما الغَيْرَة المذمومة فهي أن يتابع المرء أهله وبناته وأبنائه وهم على طاعة، فإن هذا يولّد الشك والريبة، وهذه غَيْرَة مذمومة ذكرها النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ[٢٦].

فإياك أن تكون شكاكًا في أهلك وهم على سلامة، وإياك أن تكون شكاكًا في أهلك وهم على طهارة ونزاهة.

فيا أيها الآباء، احرصوا على أعراضكم، احرصوا على بناتكم، اتقوا الله في بيوتكم، هذه أمانة في أعناقكم.

---

٢٦) أنظر: سنن ابن ماجه (١٩٩٦) والحديث صححه الألباني في صحيح الجامع (٥٩٠٥).

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا قُوٓا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ﴾ [النور: ٦] قال علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أي: "علِّموهُم، وأدِّبوهُم"(٢٧).

أسأل الله الكريم، رب العرش العظيم، أن يردنا إلى دينه ردًا جميلاً.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين. اللهم أعز الإسلام والمسلمين. اللهم ردنا إلى دينك ردًا جميلاً. اللهم ردنا إلى دينك ردًا جميلاً. اللهم إنا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى.

اللهم أمّنا في دورنا وأوطاننا، اللهم أمّنا في دورنا وأوطاننا. اللهم اجعل هذا البلد آمنا مطمئنا سخاءً رخاءً وسائر بلاد المسلمين يا رب العالمين. اللهم عليك بأعدائك أعداء الدين. اللهم عليك باليهود الغاصبين، والنصارى الحاقدين. اللهم اجعل تدبيرهم تدميرًا عليهم يا رب العالمين.

اللهمّ نجّ المستضعفين في بلاد فلسطين. اللهم تقبل ميتهم، واحمل حافيهم،

---

٢٧) تفسير الطبري (١٠٣/٢٣).

وأطعم جائعهم، وأمّن خائفهم. اللهم نفِّسْ كُـرَبهم يا رب العالمين. اللهم نفِّسْ كُـرَبهم يا رب العالمين.

اللهم إنا نعوذ بك مِن الفتن ما ظهر منها وما بطن. اللهم أصلح أبناءنا وبناتنا وأزواجنا يا رب العالمين.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

قائمة المراجع

القرآن الكريم.....

مصنف ابن أبي شيبة.....(دار كنوز إشبيليا)

مسند الإمام أحمد.....(مؤسسة الرسالة)

صحيح البخاري.....(طبعة السلطانية)

التاريخ الكبير للبخاري.....(دائرة المعارف العثمانية)

صحيح مسلم.....(طبعة التركية)

سنن ابن ماجه.....(دار الرسالة العالمية)

سنن أبي داود.....(دار الرسالة العالمية)

سنن الترمذي.....(طبعة الحلبي)

مسند البزار.....(مكتبة العلوم والحكم)

سنن النسائي الكبرى.....(مؤسسة الرسالة)

تفسير الطبري.....(دار هجر)

العقد الفريد.....(دار الكتب العلمية)

القصيدة النونية.....(دار الذكرى)

المنتظم في تاريخ الملوك والأمم.....(دار الكتب العلمية)

قائمة المراجع

المغني لابن قدامة.....(دار عالم الكتب)

سير أعلام النبلاء.....(مؤسسة الرسالة)

الداء والدواء.....(دار عطاءات العلم)

البداية والنهاية.....(دار هجر)

أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن.....(دار عطاءات العلم)

السلسلة الصحيحة.....(مكتبة المعارف)

صحيح الترغيب والترهيب.....(مكتبة المعارف)

صحيح الجامع الصغير وزيادته.....(المكتب الإسلامي)

قام بها فريق التفريغ بشبكة مشايخ ليبيا